**المسرح العربي – الجذور والبدايات.**

عزيزي الطالب ان المتابع والباحث والمختص بالشأن المسرحي يجد دائما رأيان متناقضان في بدايات هذا الفن عند العرب المسرح أبو الفنون فالرأي الأول: يرجع ببدايات المسرح العربي الى الملامح الدرامية في الملاحم والاساطير الرافدينية والمصرية قبل (ح) 2000 ق.م. المدونة والمكتشفة على الالواح الطينية وأشهرها:

1. اسطورة نزول (انانا) و (ديموزي) الى العالم السفلي (عشتار وتموز).
2. ملحمة كالكامش الشهيرة – هو الذي رأى.
3. اسطورة ازيس وازوريس المصرية.
4. احتفالات عيد (الأكيتو) رأس السنة البابلية.

وأهم من يتبنى هذا الرأي هو أستاذ الأدب العربي في جامعة الموصل الراحل د. عمر الطالب، وقد دون ذلك في كتابه الموسوم (المسرحية العربية في العراق).

هذه الملاحم والأساطير الانفة الذكر وغيرها كانت محتوى لدراسات عراقية وعربية وغربية، وقد قدمت تلك الدراسات شواهد ما زالت قائمة على وجود ملامح درامية ممسرحة ان صح التعبير في العراق القديم كما في بابل واور والوركاء، كما كانت تلك المدونات الأدبية العالمية الإنسانية مادة أستقى منها كتاب المسرح الشعري والنثري على حد سواء موضوعاً لمسرحياتهم وعلى سبيل المثال لا للحصر ملحمة (ادابا) للشاعر العراقي الراحل (معد الجبوري) أو (أنكيدو) للقاص والكاتب المسرحي العراقي (طلال حسن). و (تموز يقرع الناقوس) للكاتب العراقي (عادل كاظم) كما كتبت المصرية (نوال السعداوي) مسرحية (ايزيس) التي استقت احداثها من ملحمة (ايزيس وازوريس) الفرعونية. ودلائل أخرى في مراحل تاريخية عربية لاحقة استدل على وجود مسرح عربي عبر التشخيص والمحاكاة و (التمسرح) المصاحب للاحتفالات والطقوس الدينية ومنها:

* القصة خون-الحكواتي: في الأسواق – المقاهي.
* المقامات – بديع الزمان الهمذاني.
* سوق (عكاظ) الشعري.
* السماجات: مشاهد قصيرة مسلية تقدم في قصور الملوك والامراء.
* خيال الظل: لابن دانيال الموصلي.
* المراثي والتشابيه (الحسينية) التي تجسد واقعة الطف واستشهاد الامام الحسين (عليه السلام) وال بيته الاطهار.

لكن هناك رأي ثاني معارض للرأي الأول يرى بان تلك الجذور والبدايات لم تتبلور باتجاه حركة مسرحية مستقرة ولا تندرج سوى ضمن الملامح الدرامية في مناسبات دينية طقوسية او اجتماعية لا يمكن توصيفها بـ(المسرح) وهذا الرأي يبدو أكثر مقبوليةً وقد تبناه مجموعة من الباحثين ومنهم الأستاذ (محمد يوسف نجم) في كتابه المهم جداً (المسرح العربي 1847-1947) اذ يرجع مؤلفه بدايات المسرح العربي الى رائد المسرح العربي الأول (مارون النقاش) الذي قدم أول مسرحية في لبنان عام 1847. وعدت تلك المسرحية الانطلاقة الحقيقية للمسرح العربي الحديث كونها قدمت في مسرح يحاكي معمارياً وشكلاً فنياً مسرح العلبة.

وأخيرا عزيزي الطالب هل انت مع الرأي الأول ام الثاني؟

وما هي وجهة نظرك الخاصة؟

**ملحمة كالكامش**

أجمل الملاحم العراقية القديمة بأحداثها المشوقة وخط الصراع المتصاعد فيها ورحلة البحث عن الخلود، وهي قصيدة شعرية طويلة مدونة على رقم طينية كانت ضمن النفائس المكتشفة في المكتبة الاشورية على تل (قوينجق) نهاية القرن التاسع عشر من قبل عالم الاثار الإنكليزي (جورج سميث) والملحمة تحتوي على 3 أجزاء رئيسية هي:

* الجزء الأول يدور حول الاعمال البطولية لكلكامش وانكيدو.
* الجزء الثاني حول قصة الطوفان العظيم.
* الجزء الثالث يتعلق بمسألة الموت والعالم السفلي.

**ملخص قصة ملحمة كالكامش**

كالكامش بطل وملك ميثولوجي في بلاد وادي الرافدين قوي ومتغطرس يضطهد افراد شعبه في الوركاء والدته من الالهة وابيه من البشر وعندما دعا عليه افراد شعبه خلقت الالهة غريمه (انكيدو) ليحد من جبروته وطغيانه، الا ان (كلكامش) يعد خطة لانكيدو الذي ذاع صيته كرجل قوي لا يستطيع أحد ان يهزمه ليرسل اليه الفتاة اللعوب (شمخات) خادمة (عشتار) لتغريه وتوقعه في غرامها وتروضه وتبعده عن الحيوانات المفترسة التي كانت يعيش معها ليطلب بعدها (انكيدو) تحدي (كالكامش) يلتقي الرجلان في الوركاء وبعد نزال عنيف بينهما ينتصر (كالكامش) على (انكيدو) الا انهما يصبحان صديقين حميمين ويقرران الذهاب الى غابة الأرز السحرية وقتل (خمبابا).

وفعلاً يصلان الى غابة الأرز ويقدمان على قتل (خمبابا) لتقوم الالهة (عشتار) بعدها بالذهاب الى غابة الأرز وتحاول اغراء (كالكامش) بالزواج منها، الا ان ملك الوركاء يردها بجفاء وقسوة فتغضب وتقدم على ارسال (الثور السماوي) لمعاقبة (كالكامش) الا ان انكيدو الصديق الوفي يساعد صاحبه ويقومان معاً على قتل ذلك الثور القوي، تزداد (عشتار) غضبا وتحرض مجمع الالهة على اتخاذ قرار بالحكم على (انكيدو) بالموت وهو البشر الفاني. يتألم (كالكامش) على موت صديقه المقرب وينفي نفسه الى البراري ويخشى من (الموت).

ويقرر بعد تفكير طويل ان يبحث عن الخلود وان يخلد نفسه مثلما هي الالهة وان كان جزء منه بشري !! لتتوالى الاحداث والصعاب بعدها في رحلة البحث عن عشبة الخلود ولقاء الحكيم (اوتنابشتم) وفي رحلة ذهابه يلتقي (بسيدوري) وهي صاحبة حانة لكنها تمتلك حكمة الوهية والتي تنصحه بان الخلود للإلهة فقط وان رحلته هذه عبثية. الا ان كالكامش يواصل مسيرته وفعلاَ يلتقي بالحكيم (اوتنابشتم) الذي يرفض بدايةً ان يدل (كالكامش) مكان عشبة الخلود الا انه يغير رأيه بعد إصرار كالكامش ورفضه العودة للوركاء دون الحصول على سر الخلود، فيعبر البطل الميثولوجي بحر الأموات للوصول الى (دلمون) البحرين حالياً فهناك تحت البحر العشب السحري لكن بشرط واحد يجب ان ينفذه (كالكامش) ان نجح في العثور على تلك النبتة التي ستصله بالأبدية وهو أن يبقى يقظاً دون نوم لمدة ستة أيام وسبع ليال، وأخيرا يتحقق حلم كالكامش الا ان (الافعى) تنهي ذلك الحلم بعد ان سرقت منه عشبة الخلود وهو يغتسل على حافة النهر، ليصل (كالكامش) الى قناعة مفادها " بان الانسان يخلد بأعماله الجيدة" وان السور الذي بناه في (اوروك) هو الذي سيذكر بعد موته وفعلا يموت ويحزن شعب (اوروك) على فراقه.

**عزيزي الطالب كيف لك ان تجد أبرز المظاهر الدرامية في ملحمة كالكامش؟**

الواجب القادم عيد الاكيتو وملحمة اوزيس وازوريس.